



The Role of the Degree of Financial Reports Complexity in the Efficiency of Financial Markets: An Applied Study on a Sample of Banks Listed on the Iraq Stock Exchange

Razaw Rzgar Hasan

Accounting Department, Erbil Technical College of Administration, Erbil Polytechnic University.

Mohammed Abdulazeez Mohsin

Department of Accounting, College of Administration and Economics, University of Salahaddin.

Follow this and additional works at: <https://journals.epu.edu.iq/index.php/Mitanni>

How to Cite This Article

Razaw,R.H.& Mohammed,A.M, 2026. The Role of the Degree of Financial Reports Complexity in the Efficiency of Financial Markets: An Applied Study on a Sample of Banks Listed on the Iraq Stock Exchange, 6(2), Article 07.

DOI: <https://doi.org/10.25156/ptjhss.v6n2y2025.pp85-98>

This Original Article is brought to you for free and open access by Mitanni Journal. It has been accepted for inclusion in Mitanni Journal by an authorized editor of Mitanni Journal. For more information, please contact mitanni.j@epu.edu.iq

ORIGINAL ARTICLE

The Role of the Degree of Financial Reports Complexity in the Efficiency of Financial Markets: An Applied Study on a Sample of Banks Listed on the Iraq Stock Exchange

Razaw Rzgar Hasan ¹ , Mohammed Abdulazeez Mohsin ² 

1,2 Department of Accounting, College of Administration and Economics, University of Salahaddin, Erbil.

Abstract

This research aims to determine the role of the degree of complexity of financial reports in the efficiency of financial markets, applied to a sample of (18) banks listed on the Iraq Stock Exchange, for the period from (2016-2023). The independent variable (degree of complexity of financial reports) was measured according to the quantity of disclosure approach through the index of the number of pages of published financial reports for the banks in the research sample. The dependent variable (efficiency of financial markets) was measured through four main indicators, namely (ISX60 Index, Trading Volume Index, Number of Shares Traded Index, and Market Capitalization Index), based on the annual reports published by the Iraqi Securities Commission, as it is the regulatory body for the Iraq Stock Exchange. To test the research hypotheses, cubic regression analysis was used using the software (EasyFit version 5.5) and (SPSS version 27). The research reached a number of conclusions, most notably that the complexity of financial reports has a statistically significant impact on the ISX60 Index, the Trading Volume Index, the Number of Shares Traded Index, and the Market Capitalization Index. Furthermore, a cubic correlation exists between these indicators (moderate strength, moderate to strong, relatively strong, and very high, respectively). Therefore, the study recommends managing, rather than reducing, the complexity of financial reports by striking a balance between comprehensive disclosure and clear presentation. This ensures that sufficient detailed information is provided to investors capable of analysis without compromising the comprehensibility of other users. The study also recommends that regulatory bodies (such as the Securities Commission) establish guidelines or standardized indicators to measure the complexity of financial reports. This would allow for an objective assessment of the complexity level of economic entities listed on the Iraq Stock Exchange.

Keywords: Financial Report Complexity, Financial Market Efficiency, ISX60 Index, Trading Volume Index, Number of Shares Traded Index, Market Capitalization Index

Received 29 December 2025; accepted 02 February 2026.

Available online 07 May 2026

* Corresponding author

E-mail address: faraidun.aziz@spu.edu.iq

<https://doi.org/10.25156/ptjhss.v6n2y2025.pp71-84>

2707-7799/© 2025, Erbil Polytechnic University. This is an open access article under the CC BY-NC-ND 4.0 Licence (<https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>).

The Role of the Degree of Financial Reports Complexity in the Efficiency of Financial Markets: An Applied Study on a Sample of Banks Listed on the Iraq Stock Exchange

AI usage declaration

The authors declares that the content of this work was not generated using AI.

Author contribution

The authors have contributed solely to all aspects of this research work.

Ethics information

Ethics approval was not required for this research.

Data availability statement

The data supporting this study's findings are available from the corresponding author upon reasonable request.

Funding information

No specific funding was received for conducting this research.

Conflict of interest

The authors declare that there is no conflict of interest.

Acknowledgements

The authors gratefully acknowledge the support of the Erbil Technical Administrative College , Accounting Department, Erbil Polytechnic University, and individuals who contributed directly or indirectly to this study.

Original article?

This research has been derived from PhD's dissertation Entitled

"نموذج مقترح لتحديد مستوى الشفافية في الإفصاح المحاسبي في ظل درجة تعقيد التقارير المالية وانعكاسها على كفاءة الاسواق المالية دراسة تطبيقية على عينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للاوراق المالية"

دور درجة تعقيد التقارير المالية في كفاءة الأسواق المالية دراسة تطبيقية على عينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية

المستخلص

يهدف البحث الى معرفة دور درجة تعقيد التقارير المالية في كفاءة الأسواق المالية بالتطبيق على عينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية والبالغة عددها (18) مصرفاً وللفترة الممتدة من (2016- 2023)، إذ تم قياس المتغير المستقل (درجة تعقيد التقارير المالية) على وفق مدخل كمية الإفصاح من خلال مؤشر عدد صفحات التقارير المالية المنشورة للمصارف عينة البحث، كما تم قياس المتغير التابع (كفاءة الأسواق المالية) من خلال أربع مؤشرات أساسية والمتمثلة في (مؤشر ISX60، ومؤشر حجم التداول، ومؤشر عدد الأسهم المتداولة، ومؤشر القيمة السوقية) بالإعتماد على التقارير السنوية المنشورة لهيئة الأوراق المالية العراقية بإعتبارها جهة رقابية لسوق العراق للأوراق المالية، وبهدف اختبار فرضيات البحث تم استخدام تحليل الانحدار التكاملي من خلال استخدام برنامجي (EasyFit إصدار 5.5) و (SPSS إصدار 27). وتوصل البحث الى مجموعة من الإستنتاجات ومن أبرزها هو أن لدرجة تعقيد التقارير المالية أثراً ذا دلالة إحصائية في كل من (مؤشر ISX60، مؤشر حجم التداول، مؤشر عدد الأسهم المتداولة، مؤشر القيمة السوقية)، فضلاً عن وجود علاقة ارتباطية (متوسطة القوة، متوسطة الى قوية، قوية نسبياً، مرتفعة جداً) ذات طابع تكعيبية بينهم على التوالي، وبناء عليه يوصي البحث توصي الدراسة بضرورة إدارة مستوى تعقيد التقارير المالية وليس تقليصه، من خلال تحقيق توازن بين شمولية الإفصاح ووضوح العرض، وبما يضمن توفير معلومات تفصيلية كافية للمستثمرين القادرين على التحليل دون الإضرار بإمكانية فهمها من قبل المستخدمين الآخرين. كما يوصى وضع إرشادات أو مؤشرات معيارية من قبل الجهات التنظيمية (مثل هيئة الأوراق المالية) لقياس درجة التعقيد في التقارير المالية، بما يتيح تقييماً موضوعياً لمستوى التعقيد لدى الوحدات الإقتصادية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية

الكلمات المفتاحية: تعقيد التقارير المالية، كفاءة الأسواق المالية، مؤشر ISX60، مؤشر حجم التداول، مؤشر عدد الأسهم المتداولة، مؤشر القيمة السوقية.

المقدمة

يُعدّ تعقيد التقارير المالية من القضايا المعاصرة التي باتت تحظى باهتمام متزايد في الأدبيات المحاسبية والمالية، نظراً لما يترتب عليه من آثار على عملية الإفصاح وفهم المعلومات المالية. ويُقصد بدرجة التعقيد مدى صعوبة القوائم المالية والملاحظات والإيضاحات المرفقة بها من حيث الكم والمضمون والتقنيات المستخدمة في إعدادها وعرضها. فكلما ازدادت التفاصيل الفنية والمصطلحات المتخصصة والتقديرات المحاسبية، ارتفع درجة تعقيد التقارير المالية، مما قد يحدّ من قدرة مستخدمي التقارير المالية - خصوصاً المستثمرين - على تفسير المعلومات واتخاذ القرارات الرشيدة. فيعتبر تعقيد التقارير المالية تحدياً كبيراً للوحدات الإقتصادية والمستثمرين على حد سواء. يمكن ان تحتوي التقارير المالية المعقدة على معلومات دقيقة وشاملة، لكنها قد تكون صعبة الفهم لغير المتخصصين. هذا التعقيد يمكن أن يؤدي إلى سوء تفسير البيانات المالية وبالتالي اتخاذ قرارات استثمارية غير دقيقة. ومن جهة أخرى، قد تستغل بعض الوحدات الإقتصادية هذا التعقيد لإخفاء معلومات سلبية أو لعرض النتائج المالية بصورة تجميلية

ومن جانب آخر، تُعدّ كفاءة الأسواق المالية أحد الركائز الأساسية في النظرية المالية الحديثة، إذ تعكس مدى قدرة السوق على استيعاب المعلومات الجديدة والتفاعل معها بشكل سريع وعادل في تحديد الأسعار. فالسوق الكفاء هو الذي تعكس فيه الأسعار جميع المعلومات المتاحة، بحيث لا يمكن للمستثمرين تحقيق أرباح غير عادية بالاعتماد على معلومات معلنة أو تاريخية. وتُعدّ الكفاءة مؤشراً على درجة تطور الأسواق المالية.

لذلك، تتجلى العلاقة الوثيقة بين درجة تعقيد التقارير المالية وكفاءة الأسواق المالية في تفاعلها الديناميكي لتحقيق بيئة استثمارية ايجابية؛ إذ إن ارتفاع درجة التعقيد يمكن أن يُضعف من كفاءة السوق نتيجة صعوبة فهم المعلومات وتحليلها في الوقت المناسب، مما يؤدي إلى بطء في استجابة الأسعار أو إلى تباين في تقدير المخاطر. وعلى العكس، فإن تبسيط التقارير المالية يسهّل تدفق المعلومات الواضحة للمستثمرين، ويعزز قدرة السوق على عكس تلك المعلومات في الأسعار بسرعة ودقة أكبر. ومن هنا، تبرز أهمية البحث في فهم كيف يمكن لدرجة تعقيد التقارير المالية أن يشكل عاملاً مؤثراً في كفاءة الأسواق المالية.

منهجية البحث ودراسات سابقة

منهجية البحث

مشكلة البحث

على الرغم من التطور الملحوظ في أنظمة الإفصاح والمعايير المحاسبية الدولية التي تهدف إلى تعزيز الشفافية وجودة المعلومات المقدمة للمستثمرين، إلا أن ارتفاع درجة تعقيد التقارير المالية أصبح من القضايا المثيرة للجدل في السنوات الأخيرة. فالتوسع في حجم المعلومات والتفاصيل الفنية المستخدمة في إعداد القوائم المالية قد يجعلها أقل وضوحاً لمستخدميها، خصوصاً المستثمرين الذين يعتمدون عليها في تقييم الأداء واتخاذ القرارات الاستثمارية. هذا التعقيد قد يؤدي إلى صعوبات في تفسير المعلومات المالية، وبالتالي إلى تباين في استجابات المستثمرين وتراجع في سرعة وعدالة انعكاس المعلومات على أسعار الأوراق المالية.

وعليه، تبرز مشكلة البحث في التساؤل الرئيس وهو مدى تأثير درجة تعقيد التقارير المالية على كفاءة الأسواق المالية، وهل يسهم ارتفاع هذا التعقيد في إضعاف كفاءة السوق، أم أنه يُعدّ انعكاساً طبيعياً لتطور وتعقيد البيئة الاقتصادية والمالية الحديثة دون أن يؤثر سلباً في كفاءة اسواق الأوراق المالية؟

انطلاقاً من هذه المشكلة، يطرح البحث الأسئلة الآتية:

ما هو دور درجة تعقيد التقارير المالية في كفاءة الأسواق المالية في المصارف عينة البحث؟
هدف البحث

استناداً الى مشكلة البحث وتساؤلاته، يسعى البحث الى معرفة دور درجة تعقيد التقارير المالية في كفاءة الأسواق المالية، من خلال تحليل طبيعة العلاقة بين درجة تعقيد التقارير المالية وكفاءة الأسواق المالية، وقياس اتجاه وقوة هذا التأثير عبر مستويات مختلفة من التعقيد، بما يتيح اختيار ما اذا كان أثر التعقيد خطياً أم غير خطي، وذلك بالتطبيق على عينة المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث من خلال الأهمية العلمية والعملية وكالاتي:

- 1- **الأهمية العلمية:** تكمن الأهمية العلمية للبحث من خلال إسهامه في سد فراغ معرفي يتمثل في قلة الدراسات التي تناولت دور درجة تعقيد التقارير المالية في كفاءة الأسواق المالية في بيئة الأسواق الناشئة، وبالأخص السوق العراقي، مما يثري الأدبيات المحاسبية والمالية ويتيح فرصة للمقارنة مع نتائج البحوث الدولية.
- 2- **الأهمية العملية:** تكمن الأهمية العملية للبحث من خلال تزويد المصارف والهيئات الرقابية بدليل علمي يوضح أن درجة تعقيد التقارير المالية قد تكون عاملاً معيقاً لكفاءة السوق، مما يستدعي تبني استراتيجيات لتبسيط العرض والإفصاح المالي بما يسهل فهم المعلومات على المستخدمين.

فرضيات البحث

في ضوء طبيعة مشكلة وأهداف البحث، تتضمن البحث فرضية رئيسة وهي كالاتي:

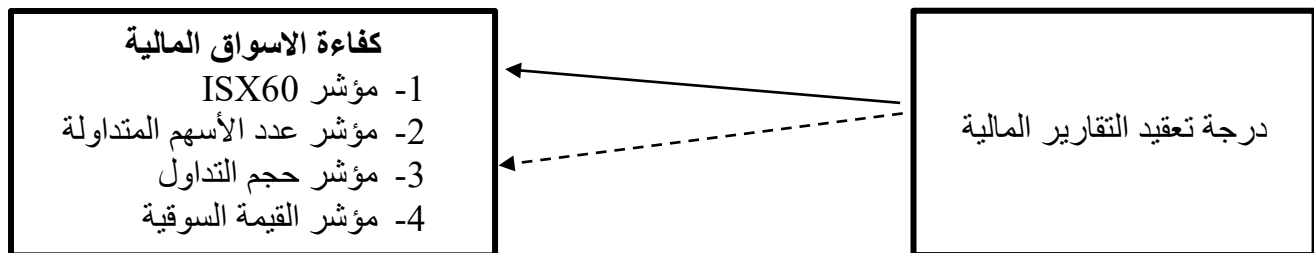
يوجد دور لدرجة تعقيد التقارير المالية في كفاءة الأسواق المالية للمصارف عينة البحث.

وتتفرع من الفرضية الرئيسية الفرضيات الفرعية الآتية:

- 1- يوجد تأثير (فضلاً عن العلاقة) ذو دلالة إحصائية لدرجة تعقيد التقارير المالية في مؤشر (ISX60) للمصارف عينة البحث.
- 2- يوجد تأثير (فضلاً عن العلاقة) ذو دلالة إحصائية لدرجة رجة تعقيد التقارير المالية في مؤشر (حجم التداول) للمصارف عينة البحث.
- 3- يوجد تأثير (فضلاً عن العلاقة) ذو دلالة إحصائية لدرجة تعقيد التقارير المالية في مؤشر (عدد الأسهم المتداولة) للمصارف عينة البحث.
- 4- يوجد تأثير (فضلاً عن العلاقة) ذو دلالة إحصائية لدرجة تعقيد التقارير المالية في مؤشر (القيمة السوقية) للمصارف عينة البحث.

مخطط البحث

بالاعتماد على اهداف ومشكلة وفرضيات البحث تم بلورة مخطط البحث والتي يتكون من متغيرين رئيسين، حيث يحتوي على متغير مستقل وهو (درجة تعقيد التقارير المالية)، ومتغير ومتغير تابع وهو (كفاءة الاسواق المالية) والذي يتكون من أربع متغيرات فرعية والمتمثلة في (مؤشر ISX60، مؤشر عدد الأسهم المتداولة، مؤشر حجم التداول، مؤشر القيمة السوقية)، وكما موضح في الشكل الآتي:



الشكل رقم (1)

مخطط البحث

المصدر: من اعداد الباحثان

بعض من الدراسات السابقة

يتضمن هذا الجزء عرضاً لمضمون وأهم النتائج التي توصلت اليها الدراسات السابقة والتي تناولت المجالات ذات الصلة بموضوع درجة تعقيد التقارير المالية ومدى انعكاسها على كفاءة الاسواق المالية، والتي كان لها أثر كبير في إغناء البحث في جانبها النظري والتطبيقي وإكمال ما بدأ به الباحثون السابقون، وذلك عن طريق تحديد أهم ما تتميز به البحث الحالي وما سيضيفه من معرفة في حقل الاختصاص وفيما يلي عرضاً للدراسات التي تناولت متغيرات البحث التي اطلع عليها الباحثان وحسب تسلسلها الزمني وكالاتي:

- 1- دراسة (البحيري، 2022) بحث مستل من اطروحة دكتوراه الموسوم (دراسة تحليلية نظرية للعلاقة بين الأداء المالي ودرجة تعقيد التقارير المالية)

هدفت الدراسة الى تحديد العلاقة بين الأداء المالي للوحدة الاقتصادية ودرجة تعقيد التقارير المالية. ولتحقيق ذلك الهدف تم تحليل الدراسات السابقة التي تناولت تلك العلاقة في كلا الاتجاهين، توصلت الدراسة من خلال قراءة وتحليل الدراسات السابقة التي تناولت تأثير الأداء المالي على درجة تعقيد التقارير المالية عدم اتفاق تلك الدراسات على وجود تأثير الأداء المالي على درجة تعقيد التقارير المالية، فقد أقرت بعض الدراسات بأن الوحدة الاقتصادية ذات الأداء المالي الضعيف تصدر تقارير مالية أكثر تعقيداً مقارنة بالوحدات الاقتصادية ذات الأداء المالي القوي. اتضح أيضاً اتفاق غالبية الدراسات التي تم تناولها على وجود نية من ادارة الوحدات الاقتصادية في إصدار تقارير مالية معقدة لتشتيت القارئ ومحاولة التعطيم على الأداء الضعيف لها، بناءً على النتائج التي تم التوصل اليها وامتداداً لتلك الدراسات أوصت الدراسة بإجراء دراسة عن تأثير درجة تعقيد التقارير المالية على الأداء المالي والاقتصادي للوحدات الاقتصادية.

2- دراسة (Cirali, 2021) بحث منشور الموسوم " A comparison of international market indices for

measuring market efficiency based on price-volume relationship" مقارنة مؤشرات السوق الدولية لقياس

كفاءة السوق على أساس العلاقة بين السعر والحجم

هدفت الدراسة الى تحديد ما إذا كانت العلاقة بين حجم التداول وتغيرات الأسعار مرتبطة بفعالية السوق واستخدام علاقة الحجم بالسعر لمقارنة مستويات كفاءة أسواق رأس المال في بلدان مختلفة. ولتحقيق ذلك تم استخدام (1024) مشاهدة كمجموعة بيانات، والتي تتضمن أسعار الإغلاق اليومية وحجم التداول في مؤشرات سوق الأوراق المالية لـ (25) دولة بين تاريخ (2016/12/1) و (2020/12/31). وخلصت الدراسة إلى أن سوق الأوراق المالية في الولايات المتحدة هي الأكثر فعالية، حيث أن لديها أقوى علاقة بين حجم التداول وتغيرات الأسعار. ومع ذلك، وبسبب الضائقة المالية الناجمة عن جائحة (كوفيد-19)، فإن العلاقة بين السعر وحجم التداول أقل في دول منطقة اليورو. ولم يكن من الممكن ملاحظة علاقة السعر بالحجم في بعض الأسواق. وعلاوة على ذلك، في حين أن غالبية البلدان لديها علاقة سلبية بين تغيرات الأسعار وحجم المعاملات، فإن الصين والإمارات العربية المتحدة وقطر لديها علاقة إيجابية. فعندما ترتفع الأسعار في هذه البلدان، يشتري المستثمرون بشعور من الأمل الذي توفره الأجواء المتفائلة، وعندما تنخفض الأسعار، يبيعون بخوف من خسارة المال، لذلك استنتجت الدراسة بأن من الممكن التعليق على مستوى كفاءة السوق من خلال قياس العلاقة بين السعر والحجم في أسواق رأس المال. وفقاً للنتائج، أوصت الدراسة بتوجيه المستثمرين القيام بفحص العلاقة بين السعر والحجم قبل البدء في التداول في أي سوق مالي. ليتمكن المستثمرون فهم كفاءة السوق وما إذا كانت أسعارها مبالغ فيها.

3- دراسة (Nilipour et al., 2020) بحث منشور الموسوم (The Readability of Sustainability Reporting in New Zealand over time

"سهولة قراءة تقارير الاستدامة في نيوزيلندا على مر الزمن"

هدفت الدراسة الى دراسة مدى قابلية قراءة معلومات الاستدامة بمرور الوقت في التقارير السنوية والتقارير المستقلة للشركات المدرجة في بورصة نيوزيلندا لتحديد ما إذا كان ينبغي لأصحاب المصلحة أن يشعروا بالقلق مقابل التعطيم ومدى تأثيره على عملية اتخاذ القرار، بالإضافة الى دراسة العلاقة بين قابلية قراءة تقارير الاستدامة وكمية التقارير والحساسية البيئية والإدراج العالمي. تتضمن عينة الدراسة (264) مقتطفًا من تقارير الاستدامة من التقارير السنوية والتقارير المستقلة الصادرة عن (37) شركة مدرجة في بورصة نيوزيلندا للفترة (2007-2016)، تم الاعتماد على أسلوب التحليل النصي باستخدام عدد المقاطع والكلمات والجمل على معلومات الاستدامة المستخرجة من التقارير السنوية والتقارير المستقلة - لقياس مدى قابليتها للقراءة وذلك باستخدام برنامج قابلية القراءة لتحديد درجات قابلية القراءة باستخدام خمسة مؤشرات قابلية القراءة، ولزيادة الكفاءة والدقة، اعتمدت الدراسة على أداة برمجية للقراءة عبر الإنترنت (ReadablePro) لاحتساب خمس مؤشرات من مؤشرات القابلية للقراءة (Flesch-Kincaid Grade Level, Gunning Fog, Coleman-Liau, SMOG, Automated Readability

وتوصلت الدراسة إلى أنه على مدى فترة العشر سنوات، تحسنت قابلية القراءة بنسبة (6,5%) فقط، على الرغم من الزيادة الكبيرة في عدد الشركات التي تقدم معلومات عن الاستدامة، وزيادة كمية تقارير الاستدامة من ما يقرب من ثلث الشركات. كما وجدت الدراسة أدلة على وجود علاقة إحصائية بين كمية تقارير الاستدامة وقابلية قراءة هذه المعلومات، حيث توفر تقارير الاستدامة ذات الكمية العالية (التقارير المستقلة) معلومات أكثر قابلية للقراءة من تقارير الاستدامة ذات الكمية المنخفضة والمتوسطة، وأوصت الدراسة بضرورة محاولة الشركات التي تتمتع بأداء أفضل في مجال الاستدامة الإشارة إلى تفوق أدائها من خلال نشر تقارير استدامة أكثر قابلية للقراءة من خلال تقارير مستقلة أو تقارير سنوية أطول.

4- دراسة (عبدلي، 2018) اطروحة دكتوراه الموسومة (دور الهندسة المالية في تحقيق كفاءة الأسواق المالية في ظل التوجه

العالمي نحو الصناعة المالية الإسلامية)

هدفت الدراسة الى ابراز الدور الذي تساهم به الهندسة المالية في تحقيق كفاءة الأسواق المالية في ظل التوجه العالمي نحو الصناعة المالية الإسلامية اضافة الى توضيح مدى تأثير المؤشرات المالية الإسلامية بالمؤشرات المالية التقليدية، بغية تحقيق هدف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الإستقرائي من خلال اختبار كفاءة مؤشرات الأسواق المالية التقليدية والإسلامية، والعلاقة بين المؤشرين التقليدي والإسلامي، إذ تمثلت عينة الدراسة في السوق المالية الماليزية والاندونيسية ومؤشر داوجونز للدول الناشئة خلال الفترة (2010-2017) وهي فترة نهاية آثار الأزمة المالية في معظم الأسواق المالية العالمية والتوجه العالمي نحو الصناعة المالية الإسلامية.

استنتجت الدراسة بأن المؤشر المالي والإسلامي لكل من السوق المالية الماليزية والاندونيسية أقل تقلباً من نظيره التقليدي، وكلاهما يتصفان بالكفاءة، كما توصلت الدراسة بأن هناك علاقة سببية بين المؤشر التقليدي والإسلامي في سوق رأس المال الماليزي، بينما في إندونيسيا هناك علاقة في اتجاه واحد بأن المؤشر المالي التقليدي يؤثر في المؤشر المالي الإسلامي العكس ليس صحيح، كما أن مؤشر داوجونز الإسلامي

للدول الناشئة يتصف بالكفاءة وبالمثل نظيره التقليدي. في ظل النتائج التي تم التوصل إليها أوصت الدراسة بإعادة الهندسة المالية الإسلامية لسوق الأوراق المالية من خلال إعادة التفكير الأساسي وإعادة التصميم الجذري لأساليب عمل منتجات الهندسة المالية لتحقيق التحسينات المطلوبة في معايير الأداء.

موقف البحث الحالي بين الدراسات السابقة

في ضوء مراجعة وتحليل عدد من الدراسات السابقة ذات العلاقة بمتغيرات محل البحث يمكن الإشارة إلى أهم ما تميز به البحث الحالي وكما يأتي:

- 1- تُعد البحث الحالي دراسة تطبيقية وهي بذلك تختلف عن دراسة (البحيري، 2022) والتي كانت دراسة نظرية اعتمدت على تحليل ومناقشة الدراسات السابقة لتحديد العلاقة بين المتغيرات.
- 2- تناولت الدراسات السابقة مصطلح مختلف مثل (سهولة قراءة التقارير المالية) كما في دراسة (Nilipour et. al, 2020) في حين يتم استخدام مصطلح تعقيد التقارير المالية في البحث الحالي كوجهين لعملة واحدة.
- 3- تميز البحث الحالي بحدثة الفترة المبحوثة للمصارف عينة البحث التي تمثلت بالفترة (2016-2023) وهي الفترة التي تم اعتماد المعايير المحاسبية والابلاغ المالي الدولية فيها ابتداء من (2016).

الجانب النظري

مفهوم تعقيد التقارير المالية وتعريفها

إن الغالبية العظمى من محتوى التقارير المالية للوحدات الاقتصادية يمثل الإفصاح النصي بالإضافة إلى ما تتضمنه من الأرقام والاشكال، لذلك ينبغي أن تتصف هذه الإفصاحات بالبساطة والوضوح وانخفاض درجة تعقيدها مما يسهل من فهم وتفسير ما تتضمنه التقارير المالية من معلومات من قبل مستخدمي التقارير المالية مما يساعد في عملية اتخاذ القرارات الاقتصادية المختلفة (Lo et al, 2017: 2)، وأن سهولة قراءة التقارير المالية تعكس فعالية المعلومات التي ينقلها المديرون التنفيذيون عن الحالة المالية للوحدات الاقتصادية، وتتضمن تلك التقارير معلومات أساسية عن أداء الوحدات الاقتصادية ومركزها المالي وتدقيقاتها النقدية ومخاطرها، وتعتبر سهولة قراءتها عنصراً مهماً عند تقييم فعالية إفصاح الوحدات الاقتصادية للمعلومات المالية (Tuo et al, 2019: 9). فكلما كانت الإفصاحات معقدة وزائدة عن المطلوب أو بعيدة عن الغرض الأساسي لها، فإن ذلك يؤدي إلى صعوبة في انتقاء المعلومات الملائمة، ومن ثم الحد من فائدة التقارير المالية للمستخدمين في عملية اتخاذ القرارات الاقتصادية (الجندي، 2020: 3)، وبالنتيجة يؤدي إلى التعقيد في التقارير المالية المفصح عنها (عبدالله، 2023: 35). يشير المفهوم العام للتعقيد إلى وجود حالة صعوبة في فهم وتفسير العديد من الأجزاء المختلفة والمتراكبة ببعضها البعض (www.dictionnaire.Cambiridge.org)، أما في المجال المحاسبي فيمثل درجة الصعوبة في فهم وتفسير وتحليل التقارير المالية بالإضافة إلى تأثيرها على الاختيار الصحيح لنماذج التقييم والامتثال الصحيح للقيود التنظيمية والإفصاحات غير المكتملة (Malaquias & Zambra, 2019: 3). وعليه فقد قام الكثير من من الباحثون بتعريف مفهوم تعقيد التقارير المالية إذ تناول كل من هؤلاء الباحثون مفهوم من وجهة نظره الخاصة به (البحيري، 2022: 367)، فعلى سبيل المثال عرف (Filzen & Petrson, 2015) تعقيد التقارير المالية بأنه "الصعوبة المتزايدة في فهم التقارير المالية وتفسيرها والتنبؤ بها" حيث يتضح من هذا التعريف أن الباحث قام بوصف تعقيد التقارير المالية بصعوبة فهمها دون الإشارة إلى أوجه تعقد تلك التقارير.

ويرى الباحثان بأن تعقيد التقارير المالية هو الصعوبة التي يواجهها مستخدمو هذه التقارير في فهم محتواها وتحليلها بسبب عوامل متعددة، مثل اللغة المستخدمة التي تؤدي إلى تعقيد التقارير المالية من الناحية اللغوية، أو كمية المعلومات المحاسبية المقدمة، أو ومدى قدرة المستخدمين على فهم وتحليل المعلومات الواردة في هذه التقارير، مما قد يؤدي إلى تشويش المستخدمين وصعوبة اتخاذ القرارات الاقتصادية.

مصادر تعقيد التقارير المالية

بشكل عام هناك أكثر من سبب واحد لتعقيد التقارير المالية، يمكن عرضها كالآتي:

- 1- **طبيعة الأنشطة والمعاملات التجارية للوحدات الاقتصادية:** تتطلب العمليات التجارية ذات طبيعة معقدة للوحدات الاقتصادية إفصاحات واسعة النطاق أي التوجه إلى استخدام المزيد من المفاهيم المحاسبية للإفصاح عن أنشطتها في التقارير المالية (CFA Institute, 2015: 57)، ومن ثم تزيد العمليات المعقدة من صعوبة ترجمة الأنشطة الاقتصادية إلى إفصاحات محاسبية الذي يؤدي إلى تعقيد التقارير المالية (Hoitash & Hoitash, 2018: 264).
- 2- **تطبيق المعايير المحاسبية والابلاغ المالي الدولية:** قد يتمثل تعقد التقارير المالية في تعقد محتوى التقارير المالية، والذي قد يرجع إلى تطبيق المعايير المحاسبية والابلاغ المالي الدولية (البحيري، 2022: 368)، هناك رأي تقبل حقيقة أن التقارير المالية المعدة على وفق أساس المعايير المحاسبية قد تكون معقدة ويصعب على المستخدمين فهمها (حنا، 2023: 43)، وذلك لأن المعايير المحاسبية تعد مجموعة معقدة وإن تنفيذ بعض جوانبه أدى إلى زيادة الجهود بشكل كبير وجعل النتائج أكثر صعوبة للفهم (Schrodl & Klein, 2011: 8)، وإنها تتطلب إفصاحات كثيرة ومطولة التي تساهم بشكل أساسي في تعقيد التقارير المالية (حنا، 2023: 41).
- 3- **مخاطر التقاضي:** قد تقوم الوحدات الاقتصادية بإصدار تقارير مالية أكثر طولاً وتعقيداً لحماية نفسها من التعرض لخطر التقاضي وخاصة عندما تفصح عن خسائر أو ضعف في الأداء الحالي أو توقع حدوث ذلك في المستقبل، فضلاً عن ذلك قد تؤدي المخاوف

بشأن التقاضي أيضاً إلى إصدار تقارير مالية أطول وأكثر تعقيداً إذا ما تم تسليم المزيد من السلطة في كتابة التقارير المالية السنوية إلى المعدين غير المعروفين بالإيجاز أو سهولة الكتابة (Bloomfield, 2008: 250).

تعريف كفاءة الأسواق المالية

يعد مفهوم السوق الكفاء من المفاهيم الأساسية في مجال الإستثمار في أسواق الأوراق المالية ويربط هذا المفهوم بين حركة أسعار الأسهم ومدى توفر المعلومات للمتعاملين في السوق المالي حيث يتوقع أن تستجيب أسعار الأسهم في سوق الأوراق المالية وعلى وجه السرعة لكل معلومة جديدة ترد إلى المتعاملين يكون من شأنها تغيير نظرتهم في المنشأة المصدرة للسهم، إذ تتغير الأسعار صعوداً وهبوطاً تبعاً لطبيعة الأنباء إذا كانت سارة أو غير سارة (الدعوي، 2020: 201)، أي يكون السوق المالي كفوءاً إذا كانت جميع المعلومات المتاحة حول أصل مالي معين وفي أي لحظة من الزمن منعكس في سعره وفي اللحظة ذاتها (حفصة وسعاد، 2021: 11). وعليه يمكن تعريف الأسواق المالية الكفاءة بأنها تلك السوق التي تتمتع بقدر عال من المرونة تسمح بتحقيق استجابة سريعة في أسعار الأوراق المالية للتغيرات في نتائج تحليل البيانات والمعلومات المتدفقة إلى السوق، بما يؤدي في نهاية الأمر إلى تحقيق التعادل بين القيمة السوقية والقيمة الحقيقية للورقة المالية، وتكون السوق كفوءة إذا كانت الأسعار تعكس نظام المعلومات عن أداء الوحدة الإقتصادية المصدرة للأوراق المالية المتداولة في السوق (مفتاح ومعارفي، 2010: 182).

أنواع الكفاءة في الأسواق المالية

يوجد نوعين من الكفاءة للأسواق المالية يمكن عرضها كالآتي:

- 1- **الكفاءة الكاملة:** يشير مفهوم الكفاءة الكاملة إلى قدرة السوق على جعل أسعار الأصول المالية تتعدل بشكل سريع وفوري وفقاً لمحتوى المعلومات الواردة إلى السوق (حنفي، 2004: 185)، دون وجود فاصل زمني بين تحليل المعلومات الجديدة الواردة إلى السوق وبين الوصول إلى نتائج محددة بشأن سعر السهم، وهو ما يضمن حدوث تغيير فوري في السعر عاكساً بذلك ما تحمله المعلومات، على أن تكون المعلومات متاحة للجميع وبدون تكاليف (خضر، 2004: 9).
- 2- **الكفاءة الإقتصادية:** يعتبر مفهوم الكفاءة الكاملة مفهوماً غير واقعي إلى حد كبير، وهو ما أدى إلى تبني مفهوم الكفاءة الإقتصادية للأسواق المالية (وديع، 2012: 326)، والذي يقصد بها وجود فاصل زمني بين وصول المعلومات إلى السوق وانعكاسها على أسعار الأسهم، وهو ما يعني أن القيمة السوقية لسهم قد تكون أعلى أو أقل من قيمته الحقيقية لبعض الوقت (هندي، 1999: 45)، فالمستثمر لن يحقق عوائد غير اعتيادية من وجود هذا الفرق بين القيمتين بسبب وجود تكلفة الحصول على المعلومات والضرائب وغيرها من التكاليف الاستثمارية (مسعداوي، 2014: 125).

العلاقة بين متغيرات البحث

يمكن النظر إلى تعقيد التقارير المالية من عدة أبعاد أو جوانب حيث هناك من يعتبر التقارير المالية معقدة إذا كانت تحتوي على كمية كبيرة جداً من المعلومات. وفي نفس الوقت يتم تعريف الوحدات الإقتصادية الشفافة بأنها تلك التي توفر المزيد من المعلومات. وقد تكون التقارير المالية قصيرة لكنها مكتوبة بأسلوب معقد يقتصر فهمه على المتخصصين أو ذوي الخبرة. وقد تكون الوحدة الإقتصادية معينة تتعامل في أنواع كثير من المشتقات وطبيعة المعالجة المحاسبية والإفصاح عن المشتقات معقدة إلى حد ما بطبيعة الأمر مما يؤثر على تعقد تقاريرها. وكذلك فإن الوحدة الإقتصادية التي لديها عدد كبير من الفروع والقطاعات تكون تقاريرها المالية أكثر صعوبة في الفهم مقارنة بالوحدة الإقتصادية الأقل في عدد القطاعات (البحيري، 2022: 369)، ونظراً لأن التقارير المالية تعد من الأدوات الرئيسية التي يعتمد عليها المستثمرين وغيرهم من أصحاب المصالح في إتخاذ قراراتهم الإستثمارية، فقد تثير ظاهرة تعقد التقارير المالية التساؤل عن تأثيرها المحتمل على كفاءة الأسواق المالية، خاصة وقد اختلفت وجهات النظر فيما يتعلق بزيادة حجم التقارير المالية ما بين مناد بضرورة إعادة النظر في تطوير أطر الإفصاح للحد من تعقد التقارير المالية، ومؤيد لزيادة حجم الإفصاح بالتقارير المالية باعتبار أن ذلك من شأنه المساعدة في تحسين عملية صنع وإتخاذ القرارات الإستثمارية وبالتالي كفاءة وأداء الأسواق المالية (البردوني، 2023: 780). وفي هذا الصدد أشار (جاد) بأن يمكن أن يعوق التعقيد الاتصال الفعال في التقارير المالية بين الوحدة الإقتصادية وأصحاب المصالح كما يخلق عدم كفاءة في السوق (جاد، 2021: 596)، وقد أكدت العديد من الدراسات السابقة على وجود أثر سلبي لأبعاد تعقيد التقارير المالية على استجابة المستثمرين في أسواق المال للمعلومات المحاسبية عند تداول الأسهم، حيث أن صعوبة قراءة التقارير المالية تعيق قدرة المستثمرين على معالجة وتحليل المعلومات الواردة بها، مما يقلل من استعدادهم للتداول ومن ثم انخفاض سيولة الأسهم (مسعود، 2022: 54).

الجانب التطبيقي

مجتمع البحث وعينته

يتكون مجتمع البحث من جميع المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية وذلك لما تمثله هذه المصارف من ثقل مالي وتأثير مباشر في حركة السوق وكفاءته، بالإعتماد على مجموعة من الشروط الأساسية ومنها (توافر التقارير المالية للمصارف عينة البحث بانتظام خلال الفترة المبحوثة (2016-2023)، واستبعاد المصارف غير المماثلة في تطبيق المعايير المحاسبية، استبعاد المصارف التي غير المستمرة في التداول خلال الفترة المبحوثة (2016-2023)) تم اختيار عينة قصدية من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية خلال الفترة (2016-2023) والبالغة عددها (18) مصرفاً تجارياً (مصرف اربيل للاستثمار والتمويل، مصرف آشور الدولي، مصرف الاتحاد العراقي، مصرف الاستثمار العراقي، مصرف الاقتصاد للاستثمار والتمويل، مصرف الاقليم التجاري للاستثمار والتمويل، مصرف الاهلي العراقي، مصرف الائتمان العراقي، مصرف التجاري العراقي، مصرف التنمية الدولي للاستثمار والتمويل، مصرف الخليج التجاري، مصرف الشرق الأوسط العراقي

للاستثمار، مصرف المتحد للاستثمار، مصرف المنصور للاستثمار، مصرف الموصل للتنمية والاستثمار، مصرف بغداد، مصرف سومر التجاري، مصرف عبر العراق).

طريقة قياس متغيرات البحث ورموزها:

انطلاقاً من الإطار النظري والمنهجي للبحث، تم تحديد مجموعة من المتغيرات لقياس دور درجة تعقيد التقارير المالية في كفاءة الأسواق المالية هم المتغير المستقل (درجة تعقيد التقارير المالية) والمتغير التابع كفاءة الأسواق المالية، إذ تم قياس كل متغير كالآتي:

1- **درجة تعقيد التقارير المالية:** تم قياسها على وفق مدخل كمية الإفصاح من خلال مؤشر عدد صفحات التقارير المالية المنشورة للمصارف عينة البحث.

2- **كفاءة الأسواق المالية:** تم قياسه من خلال أربع مؤشرات أساسية والمتمثلة في (مؤشر ISX60، مؤشر حجم التداول، مؤشر عدد الأسهم المتداولة، مؤشر القيمة السوقية).

يمكن عرض طرق قياس متغيرات البحث في الجدول الآتي فضلاً عن عرض رموز مختصرة لغرض تسهيل عملية القياس والتحليل الإحصائي:

الجدول (1): تعريف متغيرات البحث ورموزها

الرمز	طريقة القياس	العنوان	المتغيرات
X	عدد صفحات التقارير المالية	درجة تعقيد التقارير المالية	المستقل
Y1	مؤشر (ISX60)	مؤشر (ISX60)	التابع الأول
Y2	حجم التداول (مليار دينار عراقي)	مؤشر حجم التداول	التابع الثاني
Y3	عدد الأسهم المتداولة (مليار سهم)	مؤشر عدد الأسهم	التابع الثالث
Y4	القيمة السوقية (مليار دينار عراقي)	مؤشر القيمة السوقية	التابع الرابع

المصدر: من إعداد الباحثان بالإعتماد على نتائج التحليل الإحصائي

بيانات متغيرات البحث

تمثل هذه الفقرة الجانب الكمي من البحث، إذ جرى حساب معدلات المتغيرات الرئيسة: المتغير المستقل: درجة تعقيد التقارير المالية. المتغيرات التابعة: مؤشرات كفاءة الأسواق المالية، والمتمثلة في أربعة مؤشرات (مؤشر ISX60، مؤشر حجم التداول، مؤشر عدد الأسهم، مؤشر القيمة السوقية). وقد شمل التحليل (18) مصرفاً تجارياً مدرجاً في سوق العراق للأوراق المالية خلال الفترة (2016-2023). ويبين الجدول (2-4) معدلات هذه المتغيرات:

الجدول (2): معدلات بيانات المصارف خلال الفترة (2016-2023)

السنة	متغيرات البحث				
	المستقل	التابع الأول	التابع الثاني	التابع الثالث	التابع الرابع
2016	62.22	649.48	312.95	864.66	320.27
2017	69.06	580.64	305.82	598.57	367.09
2018	76.50	510.12	127.37	333.58	270.39
2019	80.39	493.76	58.14	173.22	261.33
2020	91.61	508.03	193.63	368.46	583.32
2021	101.83	569.20	666.57	892.81	745.71
2022	105.67	585.95	348.87	524.25	775.33
2023	102.39	893.15	512.79	647.84	923.54

المصدر: من إعداد الباحثان بالإعتماد على نتائج التحليل الإحصائي
يتضح من الجدول (2) أن متغيرات البحث شهدت تذبذبات ملحوظة خلال الفترة الزمنية، حيث ارتفع درجة تعقيد التقارير المالية (X) بشكل متواصل حتى عام 2022 قبل أن يتراجع قليلاً في 2023. وأظهرت مؤشرات الكفاءة (Y1-Y4) تباينات واضحة، إذ شهد مؤشر (ISX60) (Y1) تحسناً كبيراً في 2023، بينما تذبذب كل من حجم التداول (Y2) وعدد الأسهم (Y3) بصورة حادة. في حين واصلت القيمة السوقية (Y4) ارتفاعها التدريجي لتسجل أعلى مستوياتها في نهاية الفترة. وتُعد هذه النتائج الأولية مؤشراً على وجود ارتباطات محتملة بين درجة تعقيد التقارير المالية وكفاءة الأسواق المالية، وهو ما سستتم معالجته لاحقاً باستخدام الاختبارات الإحصائية المتقدمة.

الجدول (3): الإحصاء الوصفي لبيانات البحث

المتغير	المعدل	الانحراف المعياري	أقل قيمة	أكبر قيمة
درجة تعقيد التقارير المالية	86.2083	16.52460	62.22	105.67
مؤشر (ISX60)	598.7913	129.67993	493.76	893.15
مؤشر حجم التداول	315.7677	199.95217	58.14	666.57
مؤشر عدد الأسهم	550.4242	253.79358	173.22	892.81
مؤشر القيمة السوقية	530.8719	260.36850	261.33	923.54

المصدر: من إعداد الباحثان بالإعتماد على نتائج التحليل الإحصائي
كما هو موضح في الجدول (3)، فقد تم حساب مقاييس النزعة المركزية والتشتت لكل من المتغيرات الرئيسة: درجة تعقيد التقارير المالية (X)، إضافة إلى مؤشرات كفاءة الأسواق المالية (ISX60)، حجم التداول، عدد الأسهم، القيمة السوقية)، تشير نتائج الجدول إلى أن (درجة تعقيد التقارير المالية) اتسم بمعدل متوسط مرتفع نسبياً مع انحراف معياري محدود، مما يدل على استقرار نسبي في المستويات عبر السنوات المبحوثة. في المقابل المؤشرات التابعة، لـ (مؤشر ISX60) سجل تذبذبات واسعة بين أعلى وأدنى قيمة، وهو ما يعكس حساسية المؤشر لحركة السوق وظروفه الاقتصادية والسياسية خلال المدة الزمنية. كذلك فإن (مؤشر حجم التداول وعدد الأسهم) أظهرت تشتتاً كبيراً، وهو ما يشير إلى تفاوت ملحوظ في نشاط السوق وتغير شهية المستثمرين نحو الشراء والاحتفاظ بالأوراق المالية. في المقابل، فإن (مؤشر القيمة السوقية) اتخذ اتجاهات متصاعدة رغم التذبذبات الجزئية، ما يعكس اتساع قاعدة الاستثمار وتزايد رسمية الشركات المدرجة في السوق.

اختبار التوزيع الطبيعي للمتغيرات التابعة والمستقلة

يُعد اختبار التوزيع الطبيعي للبيانات خطوة أساسية قبل الشروع في استخدام الأساليب الإحصائية الاستدلالية، إذ إن كثيراً من الاختبارات تفترض أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي، ، تم استخدام برنامج (EasyFit) إصدار (5.5) لإجراء اختبارين رئيسين هما اختبار كولموجروف-سميرنوف (K-S) واختبار أندرسون-دارلنج (A-D) على المتغيرات التابعة والمستقل، وذلك كما هو موضح في الجدول (4).

الجدول (4): اختبارات التوزيع الطبيعي

المتغير	اختبار كولموجروف-سميرنوف			اختبار أندرسون-دارلنج	
	الاحصاء	القيمة الاحتمالية	القيمة الحرجة	الاحصاء	القيمة الحرجة
مؤشر (ISX60)	0.2894	0.434	0.4543	0.8040	2.5018
مؤشر حجم التداول	0.1840	0.906	0.4543	0.2224	2.5018
مؤشر عدد الأسهم	0.1422	0.989	0.4543	0.1958	2.5018
مؤشر القيمة السوقية	0.2353	0.685	0.4543	0.4352	2.5018
درجة تعقيد التقارير المالية	0.2028	0.837	0.4543	0.3085	2.5018

المصدر: من إعداد الباحثان بالإعتماد على نتائج التحليل الإحصائي وهذا يعني أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي. أما بالنسبة لاختبار أندرسون-دارلنج، فقد أظهرت النتائج أن جميع القيم الإحصائية المحسوبة كانت أقل من القيمة الحرجة (2.5018)، حيث تراوحت بين (0.1958 – 0.8040)، وهو ما يعزز النتيجة السابقة بأن المتغيرات المبحوثة لا تنحرف عن التوزيع الطبيعي بشكل معنوي.

كما يتضح من نتائج الجدول (4) أن جميع المتغيرات التابعة والمستقلة المبحوثة تخضع للتوزيع الطبيعي وفقاً لاختباري K-S و A-D، الأمر الذي يتيح إمكانية استخدام الأساليب الإحصائية البارامترية (Parametric Tests) في تحليل العلاقات والاختبارات اللاحقة بثقة أكبر. محاسبياً، فإن هذه النتيجة تعزز مصداقية النتائج، كونها تعكس أن التغيرات في مؤشرات السوق المالي العراقي جاءت ضمن نطاق يمكن تفسيره إحصائياً، وليس نتيجة لإنحرافات عشوائية أو توزيعات غير منتظمة.

اختبار فرضيات البحث

بعد عرض الإطارين النظري والمنهجي، أصبح من الضروري صياغة مجموعة من الفرضيات التي تعكس العلاقات المحتملة بين متغيرات البحث، وذلك بهدف اختبارها ميدانياً والتحقق من مدى صحتها إحصائياً. وتمثل هذه الفرضيات امتداداً منطقياً لمشكلة البحث وأهدافه، حيث تركز على قياس دور درجة تعقيد التقارير المالية باعتباره المتغير المستقل في مؤشرات كفاءة الأسواق المالية بوصفها المتغيرات التابعة وكالي:

1- العلاقة والتأثير بين درجة تعقيد التقارير المالية ومؤشر ISX60

يُعد مؤشر (ISX60) من أهم المؤشرات التي تعكس كفاءة السوق المالي العراقي، ومن هنا تأتي أهمية اختبار تأثير المتغير المستقل درجة تعقيد التقارير المالية على هذا المؤشر. إذ يهدف هذا التحليل إلى الوقوف على طبيعة العلاقة، وما إذا كان التعقيد يشكل عاملاً مؤثراً بشكل مباشر في حركة السوق واستجابته للمعلومات المالية المفصح عنها في التقارير المالية. إذ تنص الفرضية الفرعية الأولى على (وجود تأثير (فضلاً عن العلاقة) ذو دلالة إحصائية لدرجة تعقيد التقارير المالية في مؤشر (ISX60) للمصارف عينة البحث)، كما موضح في الجدول الآتي:

الجدول (5): اختبار العلاقة والتأثير بين المستقل والتابع الأول

معاملات الانحدار	قيمة-t	القيمة الاحتمالية	قيمة-F	القيمة الاحتمالية	معامل الارتباط	معامل التحديد
القيمة الثابتة	2111.88	8.769	أقل من 0.001			
معامل X	29.076-	6.648-	أقل من 0.001	33.801	0.569	0.324
معامل X ³	0.0014	7.198	أقل من 0.001			

المصدر: من إعداد الباحثان بالإعتماد على نتائج التحليل الإحصائي يبين الجدول (5) أن النموذج التكميلي هو الأكثر ملاءمة لتمثيل العلاقة بين المتغير المستقل (X) والمتغير التابع الأول (ISX60: Y₁)، حيث بلغت قيمة الثابت (2111.88) عند مستوى معنوية (p < 0.001)، وهو ما يشير إلى أن المؤشر يمتلك قيمة أساسية أولية مستقلة عن درجة التعقيد. وظهر معامل الدرجة الأولى (X) سالباً (-29.076) مع قيمة t سالبة (-6.648) ودلالة عالية (p < 0.001)، ما يعكس أن ارتفاع درجة تعقيد التقارير المالية في مستوياته الأولية يرتبط بانخفاض مؤشر ISX60. أما المعامل التكميلي (X³) فقد جاء موجباً (0.0014) مع قيمة t موجبة (7.198) ودلالة عالية (p < 0.001)، ما يشير إلى أن العلاقة تنعكس عند المستويات العليا من تعقيد التقارير المالية بحيث يتجه المؤشر للارتفاع مجدداً. كما بلغت قيمة F (33.801) عند مستوى معنوية (p < 0.001)، مؤكدة معنوية النموذج ككل. وبلغت قيمة معامل الارتباط (0.569) (R)، ما يدل على ارتباط متوسط القوة، في حين كانت قيمة معامل التحديد (0.324) (R²)، أي أن 32.4% من التغير في مؤشر ISX60 يمكن تفسيره بدرجة تعقيد التقارير المالية.

وبناءً على ما سبق فقد تبين أن لدرجة تعقيد التقارير المالية أثراً ذا دلالة إحصائية في مؤشر (ISX60) عند مستوى دلالة (Sig < 0.001)، فضلاً عن وجود علاقة ارتباطية متوسطة القوة بين درجة تعقيد التقارير المالية و مؤشر (ISX60) للمصارف عينة البحث، وإن طبيعة العلاقة بينهم ذات طابع تكعيبي، إذ إن ارتفاع التعقيد في المستويات المتوسطة يقترب غالباً بانخفاض المؤشر، بينما يُظهر المؤشر تحسناً نسبياً عند المستويات العليا من التعقيد. من منظور محاسبي، يمكن تفسير ذلك بأن التقارير الأكثر تعقيداً توفر بيانات مفصلة ومتنوعة قد تحتاج إلى وقت أطول لفهمها، لكنها على المدى البعيد تعزز ثقة المستثمرين ذوي الخبرة، ما ينعكس إيجاباً على حركة المؤشر. وهذا يؤكد أهمية السعي إلى توازن بين وضوح العرض ودقة التفاصيل عند إعداد التقارير المالية لضمان استجابة السوق بشكل أكثر كفاءة. إذاً يتم قبول الفرضية الفرعية الأولى للفرضية الرئيسية للبحث.

1- العلاقة والتأثير بين درجة تعقيد التقارير المالية ومؤشر حجم التداول

تنص الفرضية الفرعية الثانية على وجود تأثير (فضلاً عن العلاقة) ذو دلالة إحصائية بين درجة تعقيد التقارير المالية و مؤشر (حجم التداول) للمصارف عينة البحث، يبين الجدول (6) أن نموذج انحدار تكعيبي هو الأكثر ملاءمة لقياس الأثر (فضلاً عن العلاقة) بين المتغير

المستقل المتمثل في درجة تعقيد التقارير المالية، والمتغير التابع الثاني (Y2) المتمثل في مؤشر حجم التداول، إذ يهدف هذا التحليل إلى التحقق مما إذا كان التعقيد يشكل عاملاً مفسراً للتغيرات في حجم التداول للمصارف عينة البحث، وإلى أي مدى يمكن للنموذج الإحصائي أن يفسر التذبذبات في نشاط التداول داخل سوق العراق للأوراق المالية وكالاتي:

الجدول (6): اختبار العلاقة والتأثير بين المستقل والتابع الثاني

معاملات الانحدار	قيمة-t	القيمة الاحتمالية	قيمة-F	القيمة الاحتمالية	معامل الارتباط	معامل التحديد
القيمة الثابتة	2665.87	9.147	أقل من 0.001			
معامل X	46.937-	8.868-	أقل من 0.001	98.829	0.764	0.584
معامل X3	0.0024	10.155	أقل من 0.001			

المصدر: من إعداد الباحثان بالإعتماد على نتائج التحليل الإحصائي
يبين جدول (6) أن معامل الانحدار الخطي كان سالباً (-46.937) وبمستوى دلالة معنوية عالية (قيمة $t = -8.868$ ، $\text{Sig} < 0.001$)، مما يعكس أن ارتفاع درجة التعقيد في مستوياته الأولية يقترن بانخفاض في حجم التداول. وفي المقابل، جاء معامل الدرجة التكعيبية موجباً (0.0024) وبمستوى دلالة قوية (قيمة $t = 10.155$ ، $\text{Sig} < 0.001$)، وهو ما يشير إلى أن العلاقة بين المتغيرين ليست خطية بسيطة بل تتسم بالانحناء (curvilinear)، بحيث يختلف اتجاه التأثير عند المستويات العليا من التعقيد. كما بلغت قيمة F (98.829) وهي معنوية عند ($p < 0.001$)، مما يؤكد ملاءمة النموذج ككل. وقد بلغ معامل الارتباط (0.764) ومعامل التحديد (0.584)، أي أن نحو 58.4% من التغير في حجم التداول يفسر بدرجة تعقيد التقارير المالية، وهي نسبة تفسيرية متوسطة-قوية.

بناءً على ما سبق فقد تبين أن لدرجة تعقيد التقارير المالية أثراً ذا دلالة إحصائية في مؤشر حجم التداول عند مستوى دلالة ($\text{Sig} < 0.001$)، فضلاً عن وجود علاقة ارتباطية متوسطة إلى قوية بين درجة تعقيد التقارير المالية ومؤشر حجم التداول للمصارف عينة البحث، وأن طبيعة العلاقة بينهم ذات طابع تكعيبي؛ تبدأ سلبية عند المستويات الأولية للتعقيد، ثم تتغير اتجاهاتها عند المستويات العليا. وهذا يشير إلى أن زيادة التعقيد قد تحد من نشاط التداول في البداية نتيجة صعوبة استيعاب المعلومات، غير أن الوصول إلى مستويات أعلى من التعقيد قد يوفر بيانات أكثر تفصيلاً يستفيد منها المستثمرون المتخصصون، ما يعزز حركة التداول مجدداً. إذاً يتم قبول الفرضية الفرعية الثانية للفرضية الرئيسية للبحث.

1- العلاقة والتأثير بين درجة تعقيد التقارير المالية ومؤشر عدد الأسهم

تنص الفرضية الفرعية الثالثة على وجود تأثير (فضلاً عن العلاقة) ذو دلالة إحصائية بين درجة تعقيد التقارير المالية ومؤشر (عدد الأسهم المتداولة) للمصارف عينة البحث، تم اعتماد أسلوب الانحدار التكعيبي لقياس طبيعة العلاقة بين المتغير المستقل المتمثل بدرجة تعقيد التقارير المالية، والمتغير التابع الثالث (Y3) المتمثل في مؤشر عدد الأسهم، . يهدف هذا الاختبار إلى تحديد ما إذا كان مستوى التعقيد في التقارير المالية يشكل عاملاً مؤثراً في حجم وعدد الأسهم المتداولة في السوق وكالاتي:

الجدول (7): اختبار العلاقة والتأثير بين المستقل والتابع الثالث

معاملات الانحدار	قيمة-t	القيمة الاحتمالية	قيمة-F	القيمة الاحتمالية	معامل الارتباط	معامل التحديد
القيمة الثابتة	5721.68	16.129	أقل من 0.001			
معامل X	95.476-	14.821-	أقل من 0.001	113.63	0.786	0.617
معامل X^3	0.0044	15.049	أقل من 0.001			

المصدر: من إعداد الباحثان بالإعتماد على نتائج التحليل الإحصائي
يبين جدول (7) أن قيمة معامل الانحدار الخطي (-95.476) جاءت سالبة وبمستوى دلالة عالية ($\text{Sig} < 0.001$ ، $t = -14.821$)، ما يشير إلى أن ارتفاع التعقيد في مرحله الأولى يؤدي إلى انخفاض عدد الأسهم المتداولة. في المقابل، أظهر معامل الحد التكعيبي (0.0044) قيمة

موجبة وبمستوى دلالة عالية ($t = 15.049, \text{Sig} < 0.001$) ، وهو ما يؤكد أن العلاقة ليست خطية وإنما تتسم بالانحناء، بحيث يتغير اتجاه التأثير عند المستويات الأعلى من التعقيد. كما بلغت قيمة $F (113.63)$ عند مستوى معنوية أقل من 0.001، وهو ما يعزز صلاحية النموذج. وقد بلغ معامل الارتباط (0.786) وهو ارتباط قوي نسبياً، فيما أوضح معامل التحديد (0.617) أن 61.7% من التغير في مؤشر عدد الأسهم يمكن تفسيره بدرجة تعقيد التقارير المالية.

بناءً على ما سبق فقد تبين أن لدرجة تعقيد التقارير المالية أثراً ذا دلالة إحصائية في مؤشر عدد الأسهم المتداولة عند مستوى دلالة ($\text{Sig} < 0.001$)، فضلاً عن وجود علاقة ارتباطية قوية نسبياً بين درجة تعقيد التقارير المالية و مؤشر عدد الأسهم المتداولة للمصارف عينة البحث، وإن طبيعة العلاقة بينهم ذات طابع تكعيبي حيث تبدأ سلبية عند المستويات الأولية لدرجة تعقيد التقارير المالية، ثم تتغير اتجاهاتها عند المستويات العليا. إذاً يتم قبول الفرضية الفرعية الثالثة للفرضية الرئيسة للبحث.

1- العلاقة والتأثير بين درجة تعقيد التقارير المالية ومؤشر القيمة السوقية

تنص الفرضية الفرعية الرابعة على وجود تأثير (فضلاً عن العلاقة) ذو دلالة إحصائية بين درجة تعقيد التقارير المالية ومؤشر (القيمة السوقية) للمصارف عينة البحث، تم اعتماد أسلوب الانحدار التكعيبي لقياس طبيعة العلاقة بين المتغير المستقل المتمثل بدرجة تعقيد التقارير المالية، والمتغير التابع الرابع (Y_4) المتمثل في مؤشر القيمة السوقية وكالاتي:

الجدول (8): اختبار العلاقة والتأثير بين المستقل والتابع الرابع

معامل التحديد	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية	قيمة-F	القيمة الاحتمالية	قيمة-t	معاملات الانحدار	
				أقل من 0.001	7.548	1494.14	القيمة الثابتة
0.887	0.942	أقل من 0.001	551.95	أقل من 0.001	7.199-	25.876-	معامل X
				أقل من 0.001	11.173	0.0018	معامل X^3

المصدر: من إعداد الباحثان بالإعتماد على نتائج التحليل الإحصائي

يبين جدول (4-11) أن معامل الانحدار الخطي جاء سالباً (-25.876) وبمستوى دلالة عالية ($t = -7.199, \text{Sig} < 0.001$) ، مما يعكس أن ارتفاع درجة التعقيد في مستوياته الأولية يرتبط بانخفاض القيمة السوقية، وفي المقابل، أظهر معامل الحد التكعيبي (0.0018) قيمة موجبة وبمستوى دلالة قوية ($t = 11.173, \text{Sig} < 0.001$) ، وهو ما يؤكد الطبيعة غير الخطية للعلاقة. كما بلغت قيمة F للنموذج (551.95) وهي معنوية عند ($p < 0.001$) ، مما يعزز قوة النموذج الإحصائية. وبلغ معامل الارتباط (0.942) وهو ارتباط مرتفع جداً، فيما أوضح معامل التحديد (0.887) أن 88.7% من التغير في مؤشر القيمة السوقية يمكن تفسيره بدرجة التعقيد، وهي نسبة تفسيرية عالية.

بناءً على ما سبق فقد تبين أن لدرجة تعقيد التقارير المالية أثراً ذا دلالة إحصائية في مؤشر القيمة السوقية عند مستوى دلالة ($\text{Sig} < 0.001$)، فضلاً عن وجود علاقة ارتباطية مرتفعة جداً بين درجة تعقيد التقارير المالية و مؤشر القيمة السوقية للمصارف عينة البحث، وإن العلاقة بينهم ذات طبيعة تكعيبية قوية، حيث يؤدي ارتفاع درجة تعقيد التقارير المالية في البداية إلى انخفاض القيمة السوقية نتيجة صعوبة وصول المعلومات للمستثمرين العاديين. لكن مع زيادة التعقيد إلى مستويات أعلى، يصبح الإفصاح أكثر تفصيلاً ودقة، الأمر الذي يعزز من ثقة المستثمرين ذوي القدرة التحليلية، ويدفع القيمة السوقية نحو الارتفاع مجدداً، إذاً يتم قبول الفرضية الفرعية الرابعة للفرضية الرئيسة للبحث.

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات :

1- أثبتت نتائج الانحدار التكعيبي أن درجة تعقيد التقارير المالية تؤثر معنوياً في مؤشر (ISX60) ($F = 33.801, p < 0.001$)، حيث ظهر ارتباط متوسط ($R = 0.569$) وقدرة تفسيرية بلغت ($R^2 = 0.324$) ويعني ذلك أن نحو (32.4%) من تباين المؤشر يُعزى إلى التعقيد. سلبية معامل (X) (-29.076) تقترح انخفاض المؤشر عند المستويات الأولية للتعقيد، في حين يشير معامل (X^3) الموجب (0.0014) إلى تحوّل العلاقة بالاتجاه الصاعد عند المستويات العليا، ما يعكس أن التقارير المعقّدة قد تعرقل استجابة السوق أولاً ثم تعزز ثقة المستثمرين المتخصصين لاحقاً.

2- أظهر النموذج التكعيبي دلالة إحصائية قوية ($F = 98.829, p < 0.001$) مع ارتباط متوسط-قوي ($R = 0.764$) ومعامل تحديد (0.584)، أي أن (58.4%) من تباين حجم التداول يمكن تفسيره بدرجة التعقيد. وسلبية معامل (X) (-46.937) تعني أن التعقيد

المبدئي يحد من حجم التداول، بينما قيمة (X^3) الموجبة (0.0024) تؤكد انعكاس الأثر في المستويات العليا، حيث تتحسن السيولة مع وفرة المعلومات المفصلة التي يستوعبها المستثمرون ذو الخبرة.

- 3- أظهرت النتائج تأثيراً تكعييباً معنوياً ($F = 113.63, p < 0.001$) وارتباطاً قوياً نسبياً ($R = 0.786$) ومعامل تحديد (0.617). ويفسر ذلك أن نحو (61.7%) من تغيرات عدد الأسهم المتداولة تعود إلى درجة تعقيد التقارير المالية. يوضح المعامل الخطي السالب (-95.476) الانخفاض الأولي في التداول عند زيادة التعقيد، بينما يبرز معامل (X^3) الموجب (0.0044) أثر التعقيد المتقدم في تحفيز تداول أكبر نتيجة جذب المستثمرين المحترفين.
- 4- أثبت التحليل وجود علاقة وأثر قوي جداً ($F = 551.95, p < 0.001$) مع ارتباط مرتفع للغاية ($R = 0.942$) ومعامل تحديد (0.887)، ما يعني أن (88.7%) من تباين القيمة السوقية يفسر بدرجة التعقيد. وتشير المعاملات إلى أن التعقيد في مراحله الأولى يخفض القيمة السوقية (معامل $X = -25.876$)، لكن التعقيد العالي يعزز ثقة المستثمرين ويقود إلى ارتفاع الرسملة السوقية (معامل $X^3 = 0.0018$)

التوصيات

- 1- يوصي البحث بضرورة إدارة مستوى تعقيد التقارير المالية وليس تقليصه، من خلال تحقيق توازن بين شمولية الإفصاح ووضوح العرض، وبما يضمن توفير معلومات تفصيلية كافية للمستثمرين القادرين على التحليل دون الإضرار بإمكانية فهمها من قبل المستخدمين الآخرين.
- 2- تعزيز الإفصاح النوعي والكمي بما يخدم كفاءة السوق بما أن العلاقة بين درجة التعقيد والمؤشرات جاءت تكعييبية وبقوى ارتباط متفاوتة، فإن تقديم معلومات أكثر شفافية ودقة يساعد على تحسين قدرة السوق على تسعير الأدوات المالية بصورة أكثر كفاءة، ويقلل من فجوات المعلومات بين الأطراف.
- 3- يُوصى وضع إرشادات أو مؤشرات معيارية من قبل الجهات التنظيمية (مثل هيئة الأوراق المالية) لقياس درجة التعقيد في التقارير المالية، بما يتيح تقييمًا موضوعيًا لمستوى التعقيد لدى الوحدات الإقتصادية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية ومقارنته عبر الزمن أو بين القطاعات.
- 4- ينبغي تفعيل دور التدقيق الداخلي والخارجي في الحد من درجة تعقيد التقارير المالية المفرط من خلال قيام المدققين من أن التعقيد الوارد في التقارير يعود لأسباب فنية موضوعية وليس لتعقيد متعمد أو إفراط في العرض. ويسهم ذلك في تعزيز مدى ربط المعلومات المالية بحاجات مستخدميها.
- 5- رفع المستوى المعرفي للمستثمرين بشأن قراءة وتحليل التقارير المالية نظراً لظهور ارتباطات قوية نسبياً ومرتفعة جداً بين درجة التعقيد وبعض المؤشرات، يُوصى بإقامة برامج تدريبية وورش عمل للمستثمرين تهدف إلى تحسين قدراتهم على تحليل البيانات المالية، بما يعزز فاعليتهم في اتخاذ القرار الاستثمارية.

قائمة المصادر

أولاً: المصادر العربية

- أ- الرسائل والأطاريح الجامعية
 - 1- حفصة، معطالله وسعاد، كنزاح، (2021)، تقييم كفاءة الأسواق المالية والعربية دراسة قياسية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة احمد دراية- ادرار، الجزائر.
 - 2- حنا، سلوان نعمت، (2023)، دور التبني الإلزامي لمعايير الإبلاغ المالي الدولية في عملية تدقيق الحسابات وانعكاسه في ممارسات التدقيق غير المنتظم، أطروحة دكتوراه، الكلية التقنية الإدارية أربيل، جامعة أربيل التقنية، كوردستان العراق.
 - 3- عبدالله، محمد عدنان، (2023)، الدور التفاعلي لتبني معايير التقارير المالية الدولية على العلاقة بين جودة الارباح وتعقيد التقارير المالية: دراسة تطبيقية في عينة من المصارف العراقية، رسالة ماجستير، جامعة تكريت، كلية الإدارة والاقتصاد، العراق.
 - 4- عبدلي، حنان، (2018)، (دور الهندسة المالية في تحقيق كفاءة الأسواق المالية في ظل التوجه العالمي نحو الصناعة المالية الإسلامية)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة جزائر، الجزائر.
- ب- الدوريات و المجلات العلمية
 - 1- البردوني، ناريمان اسماعيل أحمد، (2023)، قياس أثر تطبيق المراجعة المشتركة على العلاقة بين تعقد التقارير المالية وكفاءة الاستثمار- دراسة تطبيقية على الشركات غير المالية المدرجة بالبورصة المصرية، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، العدد (1)، 777-836.
 - 2- البحيري، شيرين فتحي أحمد، (2022)، دراسة تحليلية نظرية للعلاقة بين الأداء المالي ودرجة تعقيد التقارير المالية، مجلة الدراسات المالية والتجارية، العدد (3)، 348-405.
 - 3- جاد، محمود عمر أحمد، (2021)، مدى تعقيد الإفصاح المحاسبي في التقارير المالية لمنشآت الأعمال، مجلة البحوث المالية والتجارية، المجلد (22)، العدد (3)، 595-613.

- 4- الجندي، تامر يوسف عبد العزيز علي، (2020)، قياس أثر زيادة حجم التقارير المالية وانخفاض قابليتها للقراءة على آتاعاب المراجعة " دراسة تطبيقية على الشركات المدرجة بالمؤشر المصري EGX100، مجلة الاسكندرية للبحوث المحاسبية، المجلد (4)، العدد (3)، 1-52.
- 5- مسعود، سناء ماهر محمدي، (2022)، أثر قابلية التقرير المالي السنوي للقراءة على كفاءة المعلومات وسيولة الأسهم بالتطبيق على الشركات غير المالية المقيدة بالبورصة المصرية، المجلة العلمية للدراسات المحاسبية، المجلد (4)، العدد (3)، 41-94.
- 6- مفتاح، صالح ومعارفي، فريدة، (2010)، متطلبات كفاءة سوق الوراق المالية دراسة لواقع أسواق الأوراق المالية العربية وسبل رفع كفاءتها، مجلة الباحث، العدد (7)، 181-194.
- 7- وديع، أسامة وجدي، (2012)، كفاءة الأسواق المالية دراسة تطبيقية على بورصة نيويورك للأوراق المالية، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، المجلد (2)، العدد (2)، 315-354.
- ج- الكتب
 - 1- الدعيمي، عباس كاظم، (2010)، السياسات النقدية والمالية وأداء سوق الأوراق المالية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن.
 - 2- حنفي، عبدالغفار، (2004)، الاستثمار في بورصة الأوراق المالية، الدار الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية.
 - 3- خضر، حسان، (2004)، تحليل الأسواق المالية، سلسلة اصدارات جسر التنمية، السنة الثالثة، العدد (27).
 - 4- هندي، منير ابراهيم، (1999)، الفكر الحديث في مجال الاستثمار، منشأة المعارف، الاسكندرية.
- ح- الأخرى
 - 1- مسعداوي، يوسف، (2014)، كفاءة الأسواق المالية العربية دراسة تحليلية لتجربة كل من بورصة الجزائر والسعودية، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، [/https://www.africancenterlibrary.com](https://www.africancenterlibrary.com)

Secondly: English Resources

A- Periodicals and Journals

- 1- Bloomfield, R. (2008). Discussion of "annual report readability, current earnings, and earnings persistence". Journal of Accounting and Economics, Vol. (45), No. (2), 248-252.
- 2- Cirali, Sunay, (2021), "A comparison of international market indices for measuring market efficiency based on price-volume relationship, Journal of Capital Markets Studies, Vol. (6), No. (1), 90-105.
- 3- Filzen, J., & Petrson, k. (2015). Financial Statement Complexity and Meeting Analysts' Expectations. Contemporary Accounting Research, Vol. (32), No. (4), 1560–1594.
- 4- Hoitash, R. & Hoitash, U., (2018), Measuring accounting reporting complexity with XBRL. The Accounting Review, Vol. (93), No. (1), 259-287.
- 5- Lo, K., Ramos, F. and Rogo, R., (2017), Earnings management and annual report readability. Journal of Accounting and Economics, Vol. (63), No. (1), 1-25.
- 6- Malaquias, R. F., Zambra, P., (2019), "Complexity in accounting for Derivatives - Professional experience, education, and gender differences", Accounting Research Journal, Vol. (33), No. (1), 1-21.
- 7- Nilipour, Azadeh & De Sliva, Tracy-Anne & Li, Xuedong, (2020), The Readability of Sustainability Reporting in New Zealand over time, AABFJ, Vol. (14), No. (3), 87- 107.
- 8- Tuo, L., Zhang, Y., Liu, Z., & Du, R. (2019), Business Education of CEO-CFO and Annual Report Readability, Review of Economics and Finance, Vol. (17), No. (3), 16-34.

B- Books

- 1- ICAEW (The Institute of Chartered Accountants in England and Wales), (2018), Moving to IFRS reporting: seven lessons learned from the European experience, ICAEW Publications, London, EC2R 6EA, United Kingdom.

C- Working Paper & Conference

- 1- Schrod, N., Klein, C., (2011), "IFRS and the Complexity Hurdle", The Illinois International Journal of Accounting Symposium with University of Macedonia, June 23-25, Thessaloniki, Greece.

D- Other

- 1- CFA Institute, (2015), Addressing Financial Reporting Complexity: Investor Perspectives, <https://rpc.cfainstitute.org/sites/default/files>.

2- www.dictionaty.Cambiridge.org